

## الدكتور زين عبد الهادي : أديب المكتبات والمعلومات

أ. د. محمد فتحي عبد الهادي

أستاذ علم المعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

mfah12@gmail.com

### مستخلص

عندما يمتزج في شخص ما الأدب مع العلم، وعندما يمتزج الخيال الروائي مع العمل المكتبي المعلوماتي، فإن الناتج هو شخصية فريدة تستحق التعرف عليها وإبراز إسهامها الفكري. تسعى الدراسة إلى تقديم مسيرة علمية وجيزة، فضلا عن وصف لأبرز سمات أو خصائص النتاج الفكري للدكتور زين عبد الهادي اعتمادا على المنهج الببليومتري. وقد أمكن حصر 134 عملا للدكتور زين عبد الهادي في تخصص المكتبات والمعلومات قدمها في الفترة من 1993 حتى 2022، وتبين قراءة تحليلية لهذا أو كان الفكري أن معظمه يقع في دائرة تكنولوجيا المعلومات وخاصة ما يتعلق بالنظم الخبيرة والنظم الآلية وقواعد البيانات والانترنت وتطبيقاتها واستخداماتها في مجال المكتبات والمعلومات، و كان د. زين بد الهادي من أوائل المكتبيين الذين قدموا اسهامات في تطبيقات التكنولوجيا بمجال المكتبات والمعلومات، هذا فضلا عن كتاباته عن قضايا معاصرة في عالم المكتبات والمعلومات عامة وفي قطاع النشر والكتاب بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية: زين عبد الهادي؛ تكنولوجيا المعلومات؛ الكتاب؛ قواعد

البيانات؛ النظم الخبيرة؛ النظم الآلية للمكتبات؛ الانترنت.

## تمهيد:

نحن أمام شخصية فريدة متعددة الأبعاد، فهو مكتبي عمل بالمكتبات لفترة، وهو روائي قدم عدة روايات، وهو كاتب يعرض أفكاره في وسائل الإعلام عن موضوعات متعددة أبرزها في الثقافة والمعرفة، وهو أستاذ جامعي يقوم بالتدريس وتقديم بحوث ودراسات، وهو أيضا مستشار في أكثر من مؤسسة مرموقة.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم عرض موجز لمسيرة د. زين عبد الهادي فضلا عن رصد وتحليل لأبرز سمات النتاج الفكري له في مجال المكتبات والمعلومات اعتمادا على المنهج الببليومتري، وبالتالي لن يتم تناول الأعمال الروائية التي بلغ عددها ست روايات أولها "المواسم" (1995) وآخرها "الحرب في الشرق" (2022) فضلا عن ديوان شعر بعنوان: ضوء أزرق على حائط مائل أبيض (2022)، ويضاف إلى هذا بعض الأعمال الفكرية والثقافية مثل نقد العقل المصري (2006)، وعديد من المقالات والدراسات المنشورة في الدوريات، وسوف يُخصص لهذه الأعمال دراسة أخرى.

وهكذا تقتصر الدراسة على الأعمال في مجال المكتبات والمعلومات سواء رسائل جامعية، أو كتب، أو تقارير، أو مقالات في مجلات أو دراسات في مؤتمرات وذلك في الفترة من 1993 حتى 2022، تلك التي صدرت باللغة العربية في مصر وخارجها.

### 1. مسيرة حافلة:

وُلد زين عبد الهادي في الأول من ديسمبر عام 1956، وقد حصل على درجة ليسانس المكتبات والمعلومات من قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة عام 1979، وحصل على درجة الماجستير في علم المعلومات من القسم نفسه عام 1995، كما حصل على درجة الدكتوراه في علم المعلومات من القسم نفسه أيضا عام 1998. وقد حضر وشارك في عديد من الدورات التدريبية وورش العمل في نظم المعلومات وإدارة المعلومات واستخدام تكنولوجيا المعلومات منها على سبيل المثال: دورة نظم المعلومات التنفيذية بمركز المعلومات بمجلس الوزراء (1990)، ودورة إدارة المعلومات الإلكترونية بالصين (2001)، وباليونان (2003)، ودورة استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم بجامعة حلوان (2007).

وقد شغل وظيفة مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة حلوان في الفترة من 1995-1998، وعُيّن مدرسا بالقسم نفسه في عام 1998، ثم ترقى إلى أستاذ مساعد عام 2005، كما ترقى إلى درجة أستاذ علم المعلومات عام 2010، وهو الآن أستاذ علم المعلومات المتفرغ بكلية الآداب - جامعة حلوان، وقد شغل منصب رئيس قسم المكتبات والمعلومات بجامعة حلوان في الفترة من 2004-2017.

وقد تقلد الدكتور زين عبد الهادي عديد من المناصب منها استشاري القراءة والمعرفة في المكتبات بالكويت (1981-1889)، وشغل وظيفة مدير إدارة المعلومات و مستشار المعلومات لتطوير النظم والتدريب والمؤتمرات بالمنظمة العربية للتنمية الإدارية 1995-2008، ومستشار مشروع تطوير البرلمان المصري وتحوله لاستخدام تكنولوجيا المعلومات مع برنامج المعونة الأمريكية لمصر (1999-2000)، واستشاري نظم المكتبات - الأمم المتحدة (1999-2007)، ورئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (2011-2012)، كما كان استشاري اليونيسكو لتطوير مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء (يونيو 2012-نوفمبر 2021)، وهو الآن المشرف العام على مكتبة الفنون والثقافة بالعاصمة الإدارية الجديدة، واستشاري دار تشييد وبناء في المملكة العربية السعودية (لصالح دار تشييد عالمية) منذ 2020.

وللدكتور زين عبد الهادي أنشطة متنوعة كثيرة منها أنه محكم في عديد من الجوائز العربية والدولية في مجال المعلومات والنشر، ومحكم لجنة ترقيات أعضاء هيئة التدريس في المكتبات والمعلومات بالمجلس الأعلى للجامعات (2010-2018)، وعضو لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة (2011-2016)، كما كان نائبا لرئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات في الفترة من 2000-2003.

وكان رئيسا لتحرير مجلة إدارة تكنولوجيا المعلومات (2005-2008) ورئيس تحرير المجلة العربية لقانون الانترنت (2006-2008)، ورئيس تحرير مجلة مكتبات. نت منذ 2000 ورئيس تحرير مجلة عالم الكتاب منذ عام 2016.

والدكتور زين عبد الهادي عضو في عديد من الجمعيات العلمية والمهنية منها: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، واتحاد الكتاب منذ 2006، وعضو مجلس إدارة الجمعية العربية للمنظمات الرقمية (الشارقة،

(2008-2004).

وقد أشرف على عديد من المشروعات منها تقييم نظام المكتبات الآلي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء (1997)، كما أشرف على عديد من رسائل الماجستير والدكتوراه وشارك أيضا في مناقشة عديد من الرسائل، وبالإضافة إلى هذا رأس العديد من الندوات والمؤتمرات وأشرف عليها علميا أثناء عمله كمستشار للمعلومات بالمنظمة العربية للتنمية الإدارية (عبد الهادي. السيرة الذاتية).

## 2. الإنتاج الفكري وسماته:

عدد الدراسات: أمكن حصر 134 دراسة اعتماداً على دليل "الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات" عبر مجلداته المتعددة التي تغطي الفترة من 1991 حتى 2020، وأيضا تم الاعتماد على السيرة الذاتية للدكتور زين عبد الهادي، كما تم الرجوع إلى قاعدة بيانات العلوم الإنسانية لدار المنظومة المتاحة من خلال بنك المعرفة المصري وخاصة فيما يتعلق بالنصوص الكاملة لبعض الدراسات.

التوزيع الزمني: يبين جدول (1) التوزيع الزمني للإنتاج الفكري

### جدول (1) التوزيع الزمني للإنتاج الفكري

السنة	رسائل جامعية	كتب	تقارير	مقالات مجلات	دراسات مؤتمرات	مجموع
1993	-	1	-	1	-	2
1994	-	-	-	1	-	1
1995	1	1	-	1	-	3
1996	-	1	-	1	-	2
1997	-	-	-	2	1	3
1998	1	-	-	1	2	4
1999	-	-	-	7	2	9
2000	-	1	-	14	-	15

السنة	رسائل جامعية	كتب	تقارير	مقالات مجالات	دراسات مؤتمرات	مجموع
2001	-	1	-	11	1	13
2002	-	1	-	7	1	9
2003	-	-	-	8	1	9
2004	-	1	-	2	2	5
2005	-	-	1	4	2	7
2006	-	1	-	3	1	5
2007	-	2	-	4	-	6
2008	-	-	-	4	-	4
2009	-	-	-	2	1	3
2010	-	-	-	2	2	4
2011	-	-	-	1	-	1
2012	-	-	-	1	-	1
2013	-	-	-	3	--	3
2014	-	2	-	5	-	7
2015	-	1	-	-	-	1
2016	-	-	-	2	-	2
2017	-	-	-	3	-	3
2018	-	1	-	4	-	5
2019	-	-	-	1	-	1
2020	-	-	-	-	-	-
2021	-	-	-	2	-	2
2022	-	-	-	4	-	4
	2	14	1	101	16	134

ويوضح الجدول (1) أن النتاج الفكري المكون من 134 دراسة يمتد عبر 30 سنة ابتداء من عام 1993 حتى عام 2022 وكان النتاج منتظما سنة بعد أخرى دون انقطاع تقريبا، وأقل السنوات إنتاجا - بواقع دراسة واحدة - خمس سنوات هي: 1994، 2011، 2012، 2015، 2019 وأكثر السنوات إنتاجا هي: 2000 (15دراسة)، 2001 (13 دراسة).

وعند توزيع النتاج الفكري على العقود نجد الآتي (جدول 2):

**جدول (2) توزيع النتاج الفكري حسب العقود**

النسبة المئوية	العدد	العقد
17.91%	24	التسعينيات من ق 20
56.72%	76	العقد الأول من ق 21 (2009-2000)
20.89%	28	العقد الثاني من ق 21 (2019-2010)
4.48%	6	العقد الثالث من ق 21 (2022-2020)
100%	134	المجموع

من الواضح أن الفترة من 2009-2001 هي التي شهدت أزهى فترات الإنتاج الفكري للدكتور زين عبد الهادي وهي تمثل أكثر من 50% من إنتاجه الفكري.

وعند توزيع النتاج الفكري حسب الوظائف الجامعية نجد الآتي (جدول 3)

**جدول (3) التوزيع حسب الوظائف الجامعية**

النسبة المئوية	العدد	المنصب
8.21%	11	ما قبل مدرس
47.76%	64	مدرس (1998-2005)
18.66%	25	أستاذ مساعد (2005-2009)
25.37%	34	أستاذ (2010- )
100%	134	المجموع

وهكذا يتضح أن فترة مدرس هي أزهى الفترات بالنسبة لعدد الدراسات فقد سجلت وحدها ما يقرب من 50% من مجمل الدراسات.

التوزيع النوعي: يبين جدول (4) التوزيع حسب فئات الدراسات.

جدول (4) التوزيع للنتائج الفكرية حسب فئات الدراسات

النسبة	العدد	الفئة
1.49%	2	رسائل جامعية
10.45%	14	كتب
0.75%	1	تقارير
75.37%	101	مقالات دوريات
11.94%	16	بحوث مؤتمرات
100%	134	المجموع

من الواضح أن مقالات الدوريات تحظى بنسبة مرتفعة للغاية وهي تمثل نحو ثلاثة أرباع النتائج الفكرية بنسبة 75.37% يلها بحوث المؤتمرات بنسبة 11.94% ثم الكتب بنسبة 10.45% أما الرسائل الجامعية (1.49%) والتقارير (0.75%) فهي بالطبع تمثل أقل الفئات من حيث العدد.

وفيما يلي بعض التفصيلات المتعلقة بكل فئة من الفئات.

الرسائل الجامعية:

هي الأساس الذي يقوم عليه البنيان العلمي والوظيفي لعضو هيئة التدريس الجامعي، وقد حصل د. زين عبد الهادي على درجتى الماجستير والدكتوراه من قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة وهو أقدم الأقسام الأكاديمية على مستوى الوطن العربي. والأطروحتان تنصبان على تكنولوجيا المعلومات في وقت مبكر إلى حد ما فقد تناولت أطروحة الماجستير بناء نموذج خبير للخدمات المرجعية في مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري (1995) وتناولت أطروحة الدكتوراه مرادد البيانات المباشرة في مصر: دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها (1998)، وكان لي شرف مناقشة الباحث في أطروحة الدكتوراه.

الكتب: قدم د. زين عبد الهادي (14) كتابا سواء بمفرده (12) أو بالمشاركة مع آخرين (2). والجدير بالذكر أنه قدم ثلاثة كتب في الفترة من 1993 حتى 1999 قبل حصوله على درجة الدكتوراه عام 1998، وأن نصف عدد الكتب (7) قدمها في الفترة من 2000 حتى 2007، والجدير بالذكر أيضا أن معظم الكتب تقع في دائرة تكنولوجيا المعلومات (10).

وفيما يتعلق بنشرى الكتب فقد تبين أن إيبيس. كوم، وهى الدار التى أنشأها د.زين عبد الهادى مع آخرين، قد نشرت (5) كتب يلىها المكتبة الأكاديمية (3)، ثم مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة (3) كتب، ويضاف إلى هذا الدار الشرقية (1)، الأمم المتحدة (1)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1).

التقارير: قدم د. زين عبد الهادى بالمشاركة مع د.محمد إبراهيم التويجى: "التقرير السنوى عن الحكومة الإلكترونية لعام 2004" الذى صدر عن المنظمة العربية للتنمية الإدارية عام 2005 عندما كان يعمل مستشارا بها.

مقالات الدوريات: توزعت مقالات الدوريات على النحو التالى جدول(5).

#### جدول (5) المجالات التى تم النشر بها

الإجمالي	دراسات مؤتمرات نشرت في مجالات	عدد المقالات	اسم المجلة
55	3	52	مكتبات. نت (مصر)
16	-	16	عالم الكتاب (مصر)
8	-	8	الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات (مصر)
7	-	7	عالم المعلومات والمكتبات والنشر (مصر)
6	2	4	مجلة المكتبات والمعلومات العربية (السعودية)
4	-	4	شبكة اختصاصي المكتبات والمعلومات (مصر)
3	-	3	صدى الاتحاد (تونس)
2	-	2	بحوث في علم المكتبات والمعلومات (مصر)
3	1	2	Cybrarians Journal (مصر)
1	-	1	مجلة جامعة 6 أكتوبر (مصر)
1	-	1	المجلة المغربية للتوثيق (تونس)
1	-	1	مجلة التربية (الكويت)
1	1	-	لغة العصر (مصر)
1	1	-	الفهرست (مصر)
109	8	101	المجموع

ويمكن ملاحظة الآتى



- أول مجلة نشر بها د. زين عبد الهادي هي مجلة التربية بالكويت (1993) وآخر مجلة نشر بها هي عالم الكتاب (2016-2022).
- تم النشر في (14) مجلة منها (10) في مصر و (2) في تونس و(1) في السعودية، و (1) في الكويت.
- نُشرت بعض دراسات المؤتمرات (8) في مجلات بعد تقديمها في المؤتمرات.
- المجلات الأساسية التي نُشرت بها الدراسات هي: مكتبات. نت 52+3=55 مقالة بنسبة 50.46% وكان رئيس تحريرها ثم عالم الكتاب (16) بنسبة 14.68% وهو رئيس تحرير المجلة ثم الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات (8) وعالم المعلومات والمكتبات والنشر (7).

ويمكن توزيع المواد التي نُشرت بالمجلات على النحو التالي:

64	الافتتاحيات
10	المقالات
18	الدراسات والبحوث
9	عروض الكتب والمؤتمرات

وهكذا فإن الافتتاحيات، من الناحية الاحصائية أو الرقمية، قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة كبيرة (63.36%) وهي التي كانت تتصدر مكتبات. نت وعالم الكتاب. وليس معنى كونها افتتاحيات أنها بسيطة لأنها تمثل حس الأديب والكاتب المثقف والباحث في طرح قضايا حديثة وجارية وإبداء وجهة النظر فيها وهذا مطلوب في بعض الأحيان، ويلهمها المقالات التي تمثل طرحا لموضوع ما أو قضية ما (10)، والدراسات والبحوث (18) وهي تلك التي تتبع المنهجية العلمية في البحث العلمي وهي في أغلبها تلك التي قدمها د. زين عبد الهادي عند التقدم للترقية من مدرس إلى أستاذ مساعد ومن أستاذ مساعد إلى أستاذ، وآخر الفئات هي عرض بعض الكتب وغيرها من المواد (9).

دراسات المؤتمرات: قدم د. زين عبد الهادي (16) دراسة في مؤتمرات محلية وإقليمية على النحو التالي:

5	مؤتمرات المنظمة العربية للتنمية الإدارية
3	مؤتمرات الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات
2	مؤتمرات مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات
2	مؤتمرات جمعية المكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي
1	ندوة المكتبات المتخصصة والاحتياج المعرفي للعاملين في الحقل الدبلوماسي
1	المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية بجامعة الكويت
1	المؤتمر الإقليمي الأول لمديري المكتبات المركزية للجامعات، المكتبة المركزية بجامعة القاهرة
1	مؤتمر الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف

وهكذا قدم د. زين عبد الهادي دراسات في ثماني مؤتمرات أبرزها مؤتمرات المنظمة العربية للتنمية الإدارية (5) ومؤتمرات الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (3).

التوزيع اللغوي: الدراسات كلها باللغة العربية، إعدادا أو ترجمة إليها.  
التوزيع الجغرافي: يبين جدول (6) التوزيع الجغرافي للنتائج الفكرية.

#### جدول (6) التوزيع الجغرافي للنتائج الفكرية

المجموع	دراسات مؤتمرات	مقالات دوريات	تقارير	كتب	رسائل جامعية	البلد
119	10	92	1	14	2	مصر
5	1	4	-	-	-	السعودية
4	-	4	-	-	-	تونس
2	1	1	-	-	-	الكويت
1	1	-	-	-	-	قطر
1	1	-	-	-	-	الإمارات
1	1	-	-	-	-	ليبيا
1	1	-	-	-	-	سوريا
134	16	101	1	14	2	المجموع

من الواضح أن الإنتاج توزع على ثمانية بلاد عربية تحظى مصر منها بالمرتبة الأولى بفارق كبير وبنسبة 88.8%.

التأليف الفردي والمشارك: يبين جدول (7) التأليف الفردي والتأليف المشترك.

#### جدول (7) التأليف الفردي والتأليف المشترك

المجموع	دراسات مؤتمرات	مقالات مجلات	تقارير	كتب	رسائل	التأليف الفردي والمشارك
128	15	69	-	12	2	فردى
5	1	1	1	2	-	مشترك مع 1
1	-	1	-	-	-	مشترك مع 2
134	16	101	1	14	2	المجموع

من الواضح أن الجهد هو جهد فردى بالدرجة الأولى وهو يمثل 95.52% بينما التأليف المشترك محدود للغاية ويمثل 4.48%.

الترجمة: ليس لـ د. زين عبد الهادي إسهام واضح في الترجمة أو النقل للفكر من لغة أخرى إلى اللغة العربية فلا يوجد سوى مقالتين ترجمتهما إلى اللغة العربية.

التوزيع الموضوعي: يبين جدول (8) التوزيع الموضوعي للنتائج الفكرية.

#### جدول (8) التوزيع الموضوعي للنتائج الفكرية<sup>(\*)</sup>

العدد	الموضوع	العدد	الموضوع
	المكتبات والمعلومات		التكنولوجيا
35	عام	7	عام
16	الكتاب والنشر	6	النظم الخبيرة
		10	قواعد البيانات
		11	النظم الآلية
		16	الانترنت
		9	المكتبات الرقمية
		9	الفهرسة المقروءة آليا وفهرسة مصادر الانترنت
		6	الحكومة الإلكترونية
51		74	المجموع

(\*) تم استبعاد عروض الكتب وغيرها من المواد وعددها (9).

من الواضح أن الاهتمام الأكبر ينصب على تكنولوجيا المعلومات بأبعادها المختلفة وربما كان ذلك بسبب تخصصه في رسالتي الماجستير والدكتوراه فضلا عن عمله في هذا المجال في مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء والمنظمة العربية للتنمية الإدارية. ومن المجالات الأخرى التي اهتم بها مجال الكتاب والنشر على اعتبار أنه تولى رئاسة تحرير مجلة عالم الكتاب التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

### 3. قراءة في النتاج الفكري:

#### تكنولوجيا المعلومات هي مجال الاهتمام الرئيسي

يبين التوزيع الموضوعي لمواد النتاج الفكري للدكتور زين عبد الهادي أن أكثر من نصف النتاج الفكري ينصب في مجال تكنولوجيا المعلومات. ويرجع ذلك إلى تخصصه في هذا المجال في رسالتي الماجستير والدكتوراه كما أشرنا إلى ذلك من قبل. وسوف نتناول فيما يلي أبرز مساهماته في هذا المجال موزعة على عدد من الموضوعات الفرعية في تكنولوجيا المعلومات.

#### النظم الخبيرة

كان الدكتور زين عبدا لهادي من أوائل المكتبيين الذين اهتموا باستخدام النظم الخبيرة في المكتبات، ومن اللافت للنظر أن أول دراسة قدمها كانت عن النظم الخبيرة في المكتبات المدرسية: تطبيقات الذكاء الاصطناعي وقد نشرها في مجلة التربية بالكويت (في عدد يناير/ مارس 1993).

وكانت رسالته للماجستير المجازة عام 1995 عن بناء نموذج نظام خبير للخدمات المرجعية في مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، وقد اعتمد على هذه الرسالة في إصدار أول كتاب عربي يقدمه مكتبي عن هذا الموضوع في عام 2000 عن الذكاء الاصطناعي و النظم الخبيرة في المكتبات : مدخل تجريبي للنظم الخبيرة في مجال المراجع (2000/أ) ، وهو يتناول تاريخ الذكاء الاصطناعي ومجالاته، وتطبيقات النظم الخبيرة في المكتبات في مجالات البحث في قواعد البيانات المباشرة والخدمات المرجعية والعمليات الفنية والتزويد، كما يتعرض بالشرح والتحليل لمجموعة من نماذج النظم الخبيرة العاملة في المكتبات وبخاصة في الخدمات المرجعية والرد على الاستفسارات، ويعرض لبناء نموذج نظام خبير في مجال الرد على الاستفسارات والخدمات المرجعية باستخدام لغة برمجية متعددة الأغراض

بالإضافة لاستخدام محرك بحث خاص بحاوية جاهزة، كما يعرض لعملية تقييم النظام الخبير من وجهة نظر مستخدم النظام.

### قواعد البيانات على الخط المباشر

الموضوع الثاني الذي اهتم به الدكتور زين عبد الهادي هو قواعد البيانات على الخط المباشر التي أطلق عليها "مراصد البيانات المباشرة" وهو الموضوع الذي حصل فيه على درجة الدكتوراه عام 1998 عن رسالته: مراصد البيانات المباشرة في مصر: دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها. وقد اعتمد دكتور زين عبد الهادي على الرسالة في إصدار كتاب بعنوان: اقتصاديات خدمات المعلومات (عبد الهادي، 2004أ)، وهو يذكر في مقدمة الكتاب أنه يحاول الإجابة عن سؤال يتعلق بصناعة واقتصاديات خدمات المعلومات ومراصد البيانات حيث أصبح دور مؤسسات صناعة خدمات المعلومات كبيرا في ظل تنامي شبكة الانترنت وإتاحة إمكانيات الوصول إليها من أي مكان في العالم. ويتناول مراصد البيانات المباشرة من حيث تعريفها وأهميتها وتاريخها وأنواعها، وتأثيرها على الإجراءات الفنية وتنمية المجموعات في المكتبات كما يناقش بعض القضايا المالية والقانونية والإدارية المتعلقة بالمراصد، ويعرض لنماذج من مؤسسات المراصد سواء على المستوى العالمي أو على المستوى العربي.

### النظم الآلية للمكتبات

اهتم الدكتور زين عبد الهادي في فترة مبكرة من حياته العلمية بالنظم الآلية واستخدمها في المكتبات فقد قدم كتابا عن إدخال الحاسوب في المكتبات المدرسية عام 1993، ثم أصدر كتابا آخر عن الأنظمة الآلية في المكتبات عام 1995 قدم فيه عرضا تاريخيا للنظم الآلية، ومشروع مارك (الفهرسة المقروءة آليا) كنموذج لأهمية استخدام المعايير الموحدة في الأنظمة الآلية في المكتبات وتناول تحليل النظم، وتصميم وبناء النظم الآلية في المكتبات ثم الأنظمة الآلية في المكتبات متمثلة في الفهرسة الآلية والإعارة الآلية والتزويد الآلي وخدمات المعلومات الآلية، وقدم في أحد الملاحق عناصر تقييم الأنظمة الآلية في المكتبات (عبد الهادي، 1995).

وأثناء عمله مديرا لمكتبة المنظمة العربية للتنمية الإدارية قدم دراستين في ندوة لمركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات انعقدت في يومي 19 و 20 أكتوبر 1996 عرض في الدراسة الأولى لبعض

قضايا تقييم النظم الآلية في المكتبات وأشار إلى أهمية التقييم ومناهجه ومشكلات تقييم النظم الآلية للمكتبات مع عرض لمكونات أي نظم للمكتبات مطلوب تقييمه بالإضافة إلى بعض الاعتبارات المهمة التي يجب مراعاتها عند تقييم تلك النظم، كما تعرض لتكوين فريق العمل الذي يقع على عاتقه النظام ومسئوليته (عبد الهادي، 1998)، وقد عرض في الدراسة الثانية بمشاركة عمرو حسن نظام المكتبات الآلي في مكتبة المنظمة العربية للتنمية الإدارية من الانتقالية إلى التطوير حيث التحويل من نظام MINISIS إلى نظام CDS/ISIS وقد تم التحويل عبر عدة مراحل سار فيها النظام الآلي للمكتبة بالإضافة إلى الرؤية المستقبلية المتوقعة التي يمكن أن يتوجه نحوها النظام في ظل التغيرات المتوقعة التي يمكن أن يتوجه نحوها النظام في خضم التغيرات التكنولوجية المتسارعة (عبد الهادي؛ حسن، 1998).

#### الانترنت والمكتبات

مرة أخرى وفي وقت مبكر من الحياة العلمية للدكتور زين عبد الهادي يقدم كتابا عن الانترنت: العالم على شاشة الكمبيوتر (عبد الهادي، 1996)، وقد أطلق على الانترنت في مقدمة كتابه جنى العصر الحديث أو السجادة السحرية التي يمكن الانطلاق بها في لحظات لأي مكان في العالم أو الاتصال بأي شخص. وهو يعرض رؤيته للإنترنت من منظور عام على هيئة أحاديث، وأولها التعريف بالإنترنت، وثانها عن الشبكات والبروتوكولات والخطوط المباشرة، وتتوالى الأحاديث منها حديث عن بروتوكول الانترنت، وآخر عن الخطوط المباشرة الأخرى غير الانترنت، والاحتياجات من الأجهزة والتوصيلات لتكوين الانترنت، والخدمات على شبكة الانترنت، والبريد الإلكتروني، وجماعات الاهتمام، والبحث عن الملفات ونسخها، والويب، والنص الفائق وأخلاقيات العمل على الانترنت. ولا شك أنه كان لهذا الكتاب أهميته الكبيرة في الوقت الذي ظهر فيه من أجل التعريف بهذا الوافد الجديد.

وعاد د. زين عبد الهادي مرة أخرى بعد ما يقرب من عشرين عاما (عبد الهادي، 2004/أ) ليقدم كتابا دراسيا عن شبكة الانترنت لطلاب التعليم المفتوح بجامعة القاهرة يهدف من وراءه إلى التعريف بالإنترنت وكيفية اكتساب ثقافة التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، ويتناول الكتاب التعريف بالإنترنت وتاريخها، والخدمات التي تقدمها، والشبكة العنكبوتية العالمية وأهميتها ودورها داخل شبكة الانترنت، والنص الفائق ودوره في بناء مواقع الشبكة، والشبكات الاجتماعية والفهارس الاجتماعية كأحد مخرجات الشبكات الاجتماعية،

وأدوات ووسائل البحث على شبكة الانترنت. ورغم أن الكتاب استفاد من الكتاب السابق إلا أنه حدّث المعلومات وتوسع فيها وأضاف موضوعات جديدة لم يتم التطرق إليها في الكتاب السابق وخاصة ما يتعلق بالشبكات الاجتماعية. كما قدم في العام التالي (2015) كتابا في برنامج التعليم المفتوح بجامعة القاهرة عن أرشيف الانترنت.

ولهذا الكتاب أهميته الكبيرة نظرا لقلّة ما كُتِب بالعربية عن موضوع أرشيف الانترنت، وهو يهدف كما يقول مؤلفه في مقدمة الكتاب إلى "بناء ثقافة علمية لدى القارئ بأهمية عالم الانترنت الذي أصبح عالما موازيا للعالم الطبيعي الذي نعيش فيه، وإذا كنا نُؤرخ ونؤرشف عالمنا الورقي فإننا بحاجة أيضا إلى أرشفة عالم الانترنت". ويتناول الكتاب في وحدته الأولى تاريخ مواد وأدوات الكتابة على مر الزمان حتى عصر المعلومات الذي ظهرت فيه الانترنت، مع تعريف لها واستعراض لتاريخها ومعنى الأرشيف والأرشيف الإلكتروني وأرشيف الانترنت، ثم يتناول في بقية الوحدات مشروع أرشيف الانترنت العالمي واشتراك مكتبة الإسكندرية فيه، وأرشيف الأبحاث العلمية على الانترنت وأرشيف الحكومات الإلكترونية على الإنترنت، والأرشيف الصوتي، ومشروع الأرشيف الإلكتروني للكتب في العالم، وأرشيف الفيديو على الإنترنت، وأرشيف الصحف والمجلات على الانترنت (عبد الهادي، 2015).

ولعل من أهم موضوعات الانترنت التي اهتم بها د. زين عبد الهادي محركات البحث على الانترنت. وأول ما قدمه في هذا الموضوع هو دراسة تجريبية مقارنة عن محركات البحث على شبكة الانترنت وهي دراسة جيدة تتناول مفهوم محركات البحث وأهميتها وبنية محرك البحث على الانترنت والأساليب المستخدمة في البحث. وتركز الدراسة على تجربة أُجريت لقياس وتقييم مجموعة من الخصائص لستة محركات بحث (منها جوجل) لكل منها على حدة ثم مقارنتها ببعضها البعض (عبد الهادي، 2002).

وقد استفاد زين عبد الهادي من هذه الدراسة الرائدة في إعداد كتاب بعنوان: محركات البحث على الانترنت للمكتبات ومراكز المعلومات (عبد الهادي، 2007/أ) تناول فيه مفهوم محركات البحث والبنية والأهمية، ثم عرض على مدى ستة فصول لستة محركات بحث من حيث خصائص المحرك وخصائص البحث في المحرك والسمات العامة للمحرك ونتائج البحث فيه وطرق البحث المستخدمة، وأورد بعد ذلك نتائج البحث المقارن بين المحركات الستة:

وفي هذا الإطار قدم أيضا دراسة عن رفع أداء محركات البحث من حيث المفهوم والقضايا قدمها في مؤتمر عام 2006، ثم نشرها في مجلة المكتبات والمعلومات العربية في العام نفسه (عبد الهادي، 2006/أ)، وتتناول الدراسة مفهوم رفع وتحسين أداء محركات البحث والأسباب الكامنة خلف ظهور مشكلات للمواقع، والمشكلات الفنية المتعلقة برفع أداء محركات البحث، والمشكلات الأخلاقية المتعلقة بتقنيات رفع أداء المحركات، واستنتجت الدراسة أن مهمة وضع الكلمات المفتاحية هي مهمة اختصاصي المعلومات وليست مهمة أحد آخر في مهنة تصميم المواقع كما أوصت بأهمية الالتزام بمعايير أخلاقية محددة فيما يتعلق بالتزامات وواجبات الشركات التجارية التي تعمل في هذا المجال.

وعلى جانب آخر قدم دراسة تحليلية عن أدلة البحث العربية على شبكة الانترنت باعتبار أن الأدلة واحدة من الأدوات المستخدمة للبحث عن المعلومات على الانترنت شأنها شأن محركات البحث ولكنها تعتمد على العنصر البشري في تجميع المواقع وتصنيفها تحت فئات موضوعية ربما انعكس بدوره على دقة النتائج المسترجعة قياسا بمحركات البحث، وتسعى الدراسة إلى التعرف على السياسة الخاصة ببناء أدلة البحث العربية ومدى الالتزام بها والتعرف على حجم أدلة البحث العربية ومدى تغطيتها للمواقع العربية، والتعرف على جودة أدلة البحث العربية فيما يتعلق بتحديث قاعدة بياناتها، وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام القائمين على أدلة البحث العربية بوضع سياسة لتنظيم العمل وتوحيد الممارسات وإلزام العاملين بها (عبد الهادي، 2012).

وإضافة إلى ما سبق قدم د. زين عبد الهادي عدة دراسات حول دور الانترنت واستخدامها في المكتبات والمعلومات، منها دراسة عن الإنتاج الفكري العربي المتاح في بعض المراسد العالمية على الانترنت مقارنة بالإنتاج الفكري لإسرائيل وبعض الدول النامية (عبد الهادي، 1999/أ)، وهي دراسة سعت إلى التعرف على مدى تغطية الإنتاج الفكري المصري والعربي في المراسد المباشرة العالمية ومقارنته بالإنتاج الفكري الإسرائيلي المتاح على هذه المراسد، وقد أجرى البحث في الفترة من 1/11/97-2/1/1998) وتبين أن مصر تحظى بأكثر من ثلث الإنتاج العربي، وأن هناك نوع من التحيز نحو تغطية الإنتاج الفكري الإسرائيلي المنشور عن إسرائيل على مستوى العالم حيث تشير المراسد إلى أن إسرائيل تنتج أكثر من نصف الإنتاج الفكري العربي بما فيها مصر، كما تبين أن جزيرة التميز المصرية كانت في مجال



## الإنتاج الفكري الزراعي.

وفي دراسة عن المواقع المرجعية على الانترنت وتأثيرها على مقررات المراجع في أقسام المكتبات والمعلومات (عبد الهادي، 1999/أ) عرض د. زين الهادي لأنواع المجموعة المرجعية الافتراضية وخصائصها والفروقات بينها وبين المراجع التقليدية والمهارات المطلوب اكتسابها للدارسين في هذا الموقف الجديد وتأثيرها على منهج دراسة المراجع بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية ، وقد بينت الدراسة أن التطور المتعلق في المراجع تطور شكلي من حيث انتقاله من مرجع ورقي إلى مرجع محسب إلى موقع مرجعي على الانترنت، فضلا عن تراجع المراجع من حالة التفتت والانشطار في أنواع وظيفية متعددة إلى نوع واحد في كثير من المواقع على الانترنت.

وتتعرض دراسة أخرى (عبد الهادي، 2009/ب) لقضيتين مهمتين هما مفهوم الملكية الفكرية لدى القائمين على مواقع الانترنت العربية خاصة تلك المواقع التي تتيح نصوصا كاملة من أعمال تملكها أو أعمال لأخرين تتيحها عبر مواقعها ومدى الالتزام بها، والقضية الثانية هي التعرف على أشكال إتاحة أوعية المعلومات الرقمية على هذه المواقع. وقد تبين وجود خلل واضح في السياسات المتبعة في المواقع العربية فيما يتعلق بحقوق الطبع والنشر، وأن هناك اختلاف بين المكتبات الرقمية في وضع السياسات المستخدمة لتحميل الملفات.

وفي دراسة مهمة تناول د. زين عبد الهادي موضوع مصادر المعلومات السياسية على الانترنت التي قام بإنتاجها عينة من الشباب المصري للتعرف على ملامح هذا الإنتاج وكذلك قياس مدى مساهمتهم على الشبكة العالمية وذلك خلال الفترة من يناير 2009 وحتى يونيو 2010 ، و تناولت الدراسة مواقع و صفحات الانترنت ، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن مؤسسات الدولة في مجال الاتصال والمعلومات لم توفر خوادم ومواقع على الانترنت كالفيس بوك وياهو وغيرها يمكنها أن تستضيف مواقع الشباب، وأن الشباب اهتم فيما يتعلق بعناوين المواقع التي قاموا ببنائها بالتعبير عن اهتماماتهم الحزبية، وأن الاهتمام ضعيف بتصميم المواقع ، فهو غير جذاب في أكثر من 75% منها، وأنه لوحظ اتجاه غالبية المواقع للتعبير عن القضايا باللهجة العامية المصرية، وأن أكثر من 95% من أفراد عينة الدراسة يتيحون التعليق والايمل وكتابة الاسم بما يضمن الحصول على تغذية مرتدة بشكل مستمر، وأن مواقع الشباب على الانترنت ما زالت تعمل بشكل فردي (عبد الهادي، 2010/ب) ، وكانت

الدراسة جزءاً من دراسة أعدت بالإنجليزية شغلت الفصل الثامن من : Egypt Human Development Report 2010 لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية بالتعاون مع معهد التخطيط القومي بمصر .

### الحكومة الإلكترونية

أدى عمل د. زين العابدين كمستشار في المنظمة العربية للتنمية الإدارية إلى اهتمام بالحكومة الإلكترونية ولذلك قدم في مؤتمر عقده المنظمة عام 2005 دراسة ميدانية عن الحكومة الإلكترونية في العالم العربي (عبد الهادي، 2005). وقد سعت هذه الدراسة إلى عرض أهم المفاهيم والتعريفات المتعلقة بالحكومات الإلكترونية وأهداف بنائها، فضلاً عن تقديم تصنيف لأنواع الحكومات الإلكترونية ومساهماتها في الخدمات التي تقدمها للمواطنين. وقد عرضت الدراسة للحكومات الإلكترونية في العالم وأهم الدول التي حصلت على مراكز متقدمة بناء على المؤشر الذي وضعته الأمم المتحدة بالتعاون مع مجموعة من المؤسسات، وقامت الدراسة بمسح ميداني إحصائي لمواقع الحكومة الإلكترونية في العالم العربي باستخدام الأدوات البحثية مثل محركات البحث وأدلتها وقواعد البيانات، وقد تبين وجود فجوة رقمية بين الحكومات العربية فيما يتعلق بتطبيق البنية الأساسية للمعلومات، وعدم الإدراك لكل عناصر التكنولوجيا والبرمجيات وأهميتها عند بناء الحكومات الإلكترونية في العالم العربي.

### المكتبات الرقمية

المكتبات الرقمية التي قامت على أكتاف تكنولوجيا المعلومات هي أيضاً من اهتمامات د. زين عبد الهادي، فقد كتب د. زين عبد الهادي بعض الافتتاحيات في مجلة مكتبات. نت عن المكتبات الرقمية في الفترة من 2000-2003 أولها بعنوان المكتبات الرقمية: هل هي مكتبات أو مجموعة من الحاسبات أم هي مجموعة من الأوهام (يناير 2000)، ثم قدم دراستين عن المكتبات الرقمية في عامي 2008 و 2009 أولهما دراسة حالة لمشروع المكتبة الرقمية للمنظمة العربية للتنمية الإدارية (عبد الهادي، 2008)، وهي دراسة تتناول مشروع تحويل المكتبة من الشكل التقليدي إلى مكتبة رقمية، وقد تم هذا المشروع من خلال منحة تم الحصول عليها، وتعرض الدراسة في البداية لتعريف المكتبة الرقمية وأهميتها ومجالها، كما تعرض لمجموعة من المشروعات التي تمت في بعض الدول مثل جنوب أفريقيا والهند، ثم تتناول بالتفصيل مكتبة المنظمة حيث تم تقسيم مجموعاتها الورقية بناء على حقوق الملكية الفكرية لها

والمشكلات الفنية والمالية التي واجهت عملية التحويل كذلك المشكلات الإدارية المتعلقة بالمسميات والهيكل الإداري وتقارير الأداء، وقد تبين ارتفاع تكلفة عمليات التحويل والحاجة إلى تغيير اللوائح، إضافة إلى تأثير التحويل على تصميمات المكتبة الداخلية وأهمية عمليات الصيانة المستمرة.

أما الدراسة الثانية فهي عن تعليم المكتبات الرقمية في العالم الغربي والعربي (عبد الهادي، 2009/أ). وقد سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم تعليم المكتبات الرقمية وأهدافه، والتعرف على مقررات المكتبات الرقمية في كل من العالم الغربي والعالم العربي وتحديد متطلبات مخرجات تعليم المكتبات الرقمية فضلا عن التوصية بوضع ثماني وحدات تدريسية تحمل عنوان المكتبات الرقمية لطلبة ما قبل التخرج.

#### الفهرسة المقروءة آليا وفهرسة مصادر الإنترنت

في إطار تكنولوجيا المعلومات أيضا اهتم د. زين عبد الهادي ببعض الجوانب الفنية في معالجة مصادر المعلومات ومنها الفهرسة المقروءة آليا وفهرسة ملفات الانترنت. وفيما يتعلق بالفهرسة المقروءة آليا كتب د. زين عبد الهادي مقالة بعنوان "ظاهرة الماركسية في العالم العربي: المشكلات والحلول" قامت في الأساس على ترجمة مقالة لمكتبة الكونجرس عن مارك وهي تقدم بشكل مسبق ماهية تسجيله مارك كما أنها توفر مجموعة من المعلومات الأساسية والأولية لفهم وتقييم تسجيله مارك وأشار في نهاية عرضه إلى بعض القضايا المتعلقة ببيانات مارك الأمريكي (عبد الهادي، 2000/ب).

وفي مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع عشر الذي انعقد في ليبيا عام 2003 قدم دراسة ميدانية ومقارنة عن شكل الفهرسة المقروءة آليا (فما) (عبد الهادي، 2003). وقد تناولت الدراسة مفهوم شكل (فما) وتاريخه والمقارنة بين (فما) في مجموعة من الدول والتجمعات الإقليمية على مستوى العالم حيث تم دراسة مقارنة بين أشكال (فما) في كل من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا وبريطانيا وشكل (فما) العالمي، والتعرض لمفهوم (فما) وأهميته في العالم العربي ومسئولية تعريبه أو ترجمته إلى العربية أو الموقف العربي نحو استخدام (فما) وتعريبه عن طريق استبانة موجهة للمسؤولين عن المكتبات في مصر والعالم العربي. وجدير بالذكر أنه تم التعريب بالفعل عن طريق مكتبة الإسكندرية فيما بعد.

وفي ندوة عقدتها المنظمة العربية للتنمية الإدارية حول فهرسة مصادر الإنترنت

واستخدام معايير الميادانات ودبلن كور عام 2004 قدم د. زين عبد الهادي مراجعة علمية للإنتاج الفكري المتعلق بفهرسة مصادر الانترنت (عبد الهادي، 2004/ب)، وهي دراسة مسحية استكشافية لاتجاهات الكتابة في قضية فهرسة مصادر الانترنت على المستويين العربي والعالمي. وقد انصبت الدراسة على الإنتاج الفكري المنشور باللغتين العربية والإنجليزية حول الموضوع خلال الفترة من 1991 حتى عام 2003، ومن ضمن ما انتهت الدراسة إليه دعوة المكتبات العربية إلى فهرسة مواقع الانترنت ومصادر المعلومات المتاحة بها لدعم وإثراء مجموعاتها.

وقد قدم في نفس الندوة دراسة أخرى عن وصائف بيانات مواقع المكتبات العربية: دراسة تطبيقية في بعض مواقع المكتبات المصرية والسعودية (عبد الهادي، 2004/ج). واللافت للنظر هو استخدامه لمصطلح وصائف البيانات كترجمة لمصطلح Metadata. وتقوم الدراسة على تقييم مجموعة من مواقع المكتبات العربية (أربعة من مصر واثنان من السعودية) من خلال الاستعانة بواحد من البرمجيات الشهيرة على الانترنت التي تمكّن من تحليل وصائف البيانات في المواقع هو برنامج Meta Tag Analyzer، وتبين من نتائج التحليل أنه بصفة عامة لم تهتم أي مكتبة عند إنشاء هذه المواقع بأهمية دور الميادانات في عملية الوصول للموقع وأيضا عدم اهتمام المكتبات العربية بتعبئة تيجان الوصف في فقرة الميادانات عدا شبكة المكتبات المصرية.

وهاتان الدراستان هما ما شارك بهما د. زين عبد الهادي مع محمد فتحي عبد الهادي في كتاب صدر لهما بعنوان: الميادانات وفهرسة المصادر الإلكترونية (2007).

#### في عالم المكتبات والمعلومات

عبر افتتاحيات في "مكتبات .نت" و"عالم الكتاب" وأيضا من خلال مقالات قصيرة نشرها قدم د. زين عبد الهادي بعض الأفكار المهمة وطرح رؤى في بعض القضايا نعرض بإيجاز لنماذج منها.

تحدث د. زين عبد الهادي عن دور العمل التطوعي في نهضة المجتمع من خلال عرضه لأنشطة جمعية الرعاية المتكاملة وخاصة ما يتعلق بالمكتبات التي أنشأتها ودورها في مهرجان القراءة للجميع (عبد الهادي، 2000/ج).

كما تناول التحديات التي تواجه المكتبة الخليجية وفرصها في مطلع الألفية الثالثة

(عبد الهادي، 2001) منها أن المجتمع الخليجي يتميز بتعدد الثقافات، وأن هناك تحديات تتعلق بالتكنولوجيا ونقلها والتحول نحو استخدام المكتبات الرقمية، والقضايا المتعلقة بالتعاون والمشاركة، وأيضاً ما يتعلق بتطوير الموارد البشرية في مجال المكتبات والمعلومات، وهو يرى أهمية وضع الخطط على مدى متوسط (3-5 سنوات) في ظل التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وضرورة تشجيع الباحث الخليجي على النشر في الدوريات المحكمة الدولية وبناء مكتبات للأقليات الموجودة في المجتمع الخليجي وضرورة الحفاظ على هوية المكتبة العربية الخليجية.

وفي دراسة مهمة قدمها في المؤتمر الإقليمي الأول لمديري المكتبات المركزية للجامعات بدول العالم الإسلامي (عبد الهادي، 2010/أ) تناول زين عبد الهادي قضية الحرية الأكاديمية في المكتبات الجامعية في العالم العربي، وهو يبدأ بالقول إن الحرية بصفة عامة هي حالة التحرر من القيود التي تكبل طاقات الإنسان وإنتاجه. وبين أن الحرية الأكاديمية وحرية التعبير داخل المؤسسات الأكاديمية وخاصة الجامعية لها تأثير كبير على العمل في المكتبات الجامعية والأنشطة التي تقدمها داخل الجامعات، كما أشار إلى أن حرية المكتبات الأكاديمية في العمل مرهونة إلى حد كبير بالحرية الأكاديمية التي تتبعها هذه المكتبات وهي مرهونة بصفة عامة بالحرية في الدول العربية ومستواها، ثم طرح مجموعة من الإشكاليات التي تواجهها المكتبات الأكاديمية العربية فيما يتعلق بالحرية وهي: إشكالية المصادر التي يمكن اقتنائها وتلك التي يمكن اتاحتها، والإشكالية في الخدمات ذات الطبيعة الإعلامية التي يمكن أن تقدمها، وإشكالية في تعبير المكتبات نفسها عن الموقفات التي تواجهها والتي منها الرقابة الذاتية على مصادرها وموضوعاتها، وإشكالية في الرقابة من الجماعات الاثنية و الدينية التي يمكنها أن تمارس رقابة عليها أيضاً، وإشكاليات التحول إلى الموجة الثانية من المكتبات وعلاقته بالحرية، والقيود التي تضعها المؤسسات الأكاديمية الغربية على المكتبات الأكاديمية والباحثين العرب للوصول للمعلومات، وأشار في نهاية دراسته إلى أن انخفاض مستوى الحرية يؤثر على العمل بالمكتبات الأكاديمية، وأوصى بوضع ميثاق أخلاقي بين المكتبات الأكاديمية العربية لإيجاد نوع من التوازن بين الحرية الكاملة غير المشروطة وبين الأمن والسلام الاجتماعي في العالم العربي.

وقد نبه د. زين عبد الهادي إلى أهمية دراسات المستقبل في علوم المكتبات، وأشار إلى أن المكتبات كمؤسسات ومن ورائها العلوم التي تقوم على هذه المؤسسات تحتاج إلى دراسات

من هذا النوع (عبد الهادي ، 2006/ج) وهو ما حدث بالفعل في السنوات الأخيرة حيث أدرج قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة مقررين في برنامج الدكتوراه أحدهما عن التوجهات المستقبلية في بحوث المكتبات والثاني عن التوجهات المستقبلية في بحوث المعلومات وقد نتج عن ذلك أيضا دراسات عن هذا الموضوع أحدثها رسالة دكتوراه في عام 2023 عن مستقبل مهنة المكتبات في مصر.

ونبه د. زين عبد الهادي أيضا إلى أهمية رأس المال الفكري في المكتبات وأن هناك حاجة إلى دراسات تركز على قياس ودراسة وتقويم رأس المال الفكري المتاح في مجال المكتبات وبالتالي معرفة مؤسسات المكتبات لواقعها البشرى الذي تتحرك فيه وأيضا ليضع متخذو القرار ذلك في أذهانهم عند وضع خطط تطوير المكتبات (عبد الهادي، 2007/ب).

وفي افتتاحية د. زين عبد الهادي لمجلة عالم الكتاب عدد يناير 2022 (عبد الهادي، 2022/أ) بعنوان: لماذا يحرقون المكتبات؟ ذكر أنه يمكن ببساطة معرفة قيمة المكتبات إذا استطعنا أن نتخيل العالم بدونها، وأن السماح للخيال بالذهاب إلى نقطة حرق كل مكتبات العالم سيجعل الأجسام ترتعد وتشعر بالاختناق لأن معنى عدم وجود المكتبات يعنى أنه لن تكون هناك معرفة، وأن تخلفنا العلمي والمعرفي سيكون واقعا لا محالة، وهو ينهى الافتتاحية بالقول إن المكتبة حلقة من حلقات الطباعة والنشر في العالم بوجودها يوجد الكتاب ويُقرأ ويُناقش وباختفائها يتحول العالم إلى قطعة من الظلام وكتلة من الجحيم ولهذا يجب المحافظة على المكتبات ودعمها.

وقد نشر د. زين دراسة بعنوان غريب هو: أوهام المسرح لدى فرانسيس بيكون وقاعدة رانجاناثان "المكتبة كائن حي متنام" يرى أنها "محاولة لإلقاء الضوء على واحدة من مقولات رانجاناثان الشهيرة وماهيتها، اعتماداً على الأفكار التي نادى بها فرانسيس بيكون في منهجه للبحث العلمي. وهو يهدف إلى التناول الفكري لقاعدة "المكتبة كائن نام ومتطور" حيث يعتقد أن هذه المقولة تعتبر واحدة من أوهام المسرح، إذا تم دراستها دون التعرف على أبعادها إضافة إلى العديد من التساؤلات التي تكتنفها وبالتالي قد لا تكون القضية دَخْض المبدأ بقدر ما هي التأكد من مضمونه ومحتوياته ومدى اتساقها مع الاستقراءات العقلية. وأوهام المسرح عند فرانسيس بيكون مرتبطة بقبول الأفكار والنظريات من دون ترو أو تمحيص مع أن الأمر يستدعي التحقق من المقولات العلمية الراسخة، وهو ما دعا زين إلى مناقشة هذا القانون

المتعلق بالمكتبة كونها كائنًا حيا متناميًا، ورأى أنه ربما كان يجب على رانجاناثان أن تكون مقولته المكتبة كائن حي قابلة للتطور؛ على اعتبار أن هذه المقولة تصلح للماضي وتصلح للمستقبل أيضًا؛ لأن بعض المكتبات القديمة لم تتطور وإنما اندثرت على الشكل الذي بدأت به مثل مكتبة الإسكندرية (عبد الهادي، 2006/ب).

وفي رأبي أن رانجاناثان كان يقصد الاستخدام المجازي فيما يتعلق بالمكتبة باعتبارها كائنًا حيًا، وأعتقد أنه لم يكن يقصد الدورة المعروفة للكائن الحي ابتداء من الولادة حتى الوفاة، وربما كان يقصد أن المكتبة هي كيان دورة حياته نشيطة وديناميكية وحركية، أما ما يتعلق بأنها كيان حي "متنام" فالنمو هنا يُقصد به أن المكتبة تكبر وتزيد بمرور الوقت؛ سواء من حيث موظفيها أو مجموعاتها أو حتى المستفيدين منها. والمشكلة الحقيقية هنا أن المكتبات يحدث لها ذلك بالفعل، ولكن قد يأتي وقت تتوقف فيه المكتبة عن النمو أو تراجع للخلف أو حتى تنتهي تمامًا لأسباب قد يكون لها دخل أو لا يكون لها دخل فيها، وعمومًا فإن النمو هو القاعدة والتعطل أو التوقف هو الاستثناء.

وفي كتاب صدر عام 2018 (عبد الهادي، 2018/أ) بعنوان: المستقبل الشائك: تحديات الثقافة والمعرفة في الدول النامية، يذكر المؤلف أنه أقرب لتشريح مفهوم المعرفة ومفهوم الثقافة، والعلاقة التاريخية بين المصطلحين. وهو يرى أن مستقبل الثقافة والمعرفة مرهون بمدى قدرة النظام على تسهيل وتوفير البيئة اللازمة لتطبيق مجموعة من القوانين الحاكمة لنمو المعرفة بجانب دعم الحرية الكاملة للثقافة كي يمكن للمعرفة أن تتقدم.

### في عالم النشر والكتاب

في أواخر التسعينات من القرن الماضي تناول د. زين عبد الهادي التجارب العالمية في النشر الإلكتروني مع التركيز على عمليات إعداد النص الإلكتروني، وقد سعت دراسة له عن هذا الموضوع إلى الإجابة عن بعض التساؤلات مثل: هل استقرت نماذج النشر الإلكتروني بعد حوالي عقد من الزمان في العالم المتقدم، وما المشكلات الفنية التي صاحبت النشر الإلكتروني في العالم الغربي وكيف يمكن حلها، وما متطلبات النشر الإلكتروني في بداية القرن الحادي والعشرين؟ وقد تناولت الدراسة نماذج متعددة من النشر الإلكتروني أولها للناسخ التجاري ويمثله مشروع توليب كنموذج للنشر الإلكتروني على الانترنت، والنموذج الثاني هو مشروع جوتنبرج كنموذج لمشروعات النشر الفردية ذات الدعم، أما النموذج الثالث فهو للمشروعات

الحكومية: مرصد المطبوعات الحكومية الأمريكي كنموذج لمشروعات النشر الإلكتروني الحكومية، والنموذج الرابع هو مشروع النساء الكاتبات في العصر الفيكتوري كنموذج للمكتبات كناشر للنصوص الإلكترونية، والنموذج الخامس: دورية ثقافة ما بعد الحداثة كنموذج على النشر الأكاديمي الفردي الإلكتروني، والنموذج السادس: نماذج النشر الإلكتروني على المستويات القومية ومنها: برنامج المكتبة الرقمية في الولايات المتحدة، ومشروع المكتبة العالمية، ومشروع المكتبة البريطانية. وقد استعرض د. زين عبد الهادي المشكلات التي واجهتها تلك التجارب ومنها ما يتعلق بفورمات النص الإلكتروني، وأشكال الاتصال وأهداف النشر الإلكتروني، وقد تبين أن النشر الأكاديمي من المجالات الناجحة على الانترنت خاصة المدعوم من قبل الجمعيات العلمية، ومن قبل جهات أخرى مانحة (عبد الهادي، 1999/ب).

وفي عدد يوليو 2022 من مجلة عالم الكتاب قدم د. زين عبد الهادي في افتتاحيته للعدد نصائح للناشرين والكتاب الذين يريدون النشر إلكترونياً نقلاً عن المؤلفة الشهيرة جان فريمان التي أعطت عشر نصائح مهمة للطرفين (عبد الهادي، 2022/ج).

وعلى جانب آخر قدم د. زين عبد الهادي (عبد الهادي، 2014/ب) كتاباً دراسياً في برنامج التعليم المفتوح بجامعة القاهرة عن النشر للفئات الخاصة أو ذوي الاحتياجات الخاصة. يتناول الكتاب ثلاث موضوعات مهمة هي: الإعاقة وتعريفها وأنواعها ودور المنظمات الدولية والقوانين المحلية في التعامل معها، وصناعة سوق النشر العالمي وعلاقة النشر الورقي للفئات الخاصة بهذا السوق والتحول التي تمت فيه، وتكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بالتحويلات الضخمة التي طرأت على سوق النشر وأهم النماذج التي قدمتها مؤسسات تجارية وحكومية وكذلك منظمات المجتمع المدني للفئات الخاصة، وقد تم إضافة بعض المقالات في ثنايا الفصول التي تساعد على فهم طرق وأساليب التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

أما ما يتعلق بالكتاب ومعارض الكتاب فإن إسهامات د. زين عبد الهادي هي كلمات في افتتاحيات عالم الكتاب التي يرأس تحريرها، وهي كثيرة نستعرض فيما يلي نماذج منها مثل افتتاحية بعنوان: تلك البراءة التي تتمتع بها الكتب (أكتوبر 2016)، الكتاب والحرية (يناير 2017)، لماذا نكتب؟ ولمن نهدى أعمالنا؟ (مارس 2018/ب) وهو هنا يبين أن الكتابة وإن كانت موهبة فبها أيضاً حرفة، والكتابة تساعدنا على الحياة وتمنح الآخرين تلك الحياة ناهيك عن الكتاب أنفسهم، وفيما يتعلق بإهداءات الكتب فقد ذكر أن هنري ميلر أهدى كتاب "الكتب في



حياتي" إلى لورنس كلارك باول أمين مكتبة جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس وهو اعتراف بفضل وجود أمناء المكتبات في حياة الكُتَّاب (عبد الهادي 2018). وفي افتتاحية عدد يونيو 2022 بعنوان: الكتب المترجمة: آمال واحباطات، يرى أن اتحادات الناشرين العربية لم تقم بدراسة أسواق النشر للإنتاج الفكري المترجم وأن الوقت قد حان لإنشاء مركز إقليمي للترجمة يعمل كوسيط بين الدول العربية والغربية والشرقية في الحصول على حقوق الترجمة والنشر (عبد الهادي، 2022/ب).

كما كتب بعض الافتتاحيات عن معرض الكتاب منها معرض الكتاب.. احتفاء بمسيرة الكتاب (فبراير 2017)، وختام احتفالية القاهرة للكتاب (يناير 2018)، وسوق عكاظ المصري: دورة اليوبيل الذهبي 2019 (فبراير 2019) وذلك بمناسبة عيد ميلاده الخمسين وما صاحبه من ندوات وأنشطة ثقافية تم تنظيمها بشكل جديد، والاحتفاء بضيف شرف المعرض لهذا العام وهو جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة والاحتفاء أيضا بإيطاليا (عبد الهادي، 2019).

#### خاتمة

تلك هي المسيرة العلمية والفكرية لكاتب مُبدع هو الأستاذ الدكتور زين عبد الهادي الذي قدم نتاجا فكريا متميزا في مجال المكتبات والمعلومات بحس الأديب والمثقف الجريء، فقد أثرى المجال بإسهامات طيبة وخاصة في تكنولوجيا المعلومات، وكان من أوائل المكتبيين الذين أقدموا بجرأة على خوض غمار الكتابة في موضوعات صعبة وجديدة بالنسبة لهم مثل النظم الخييرة وقواعد البيانات ومحركات البحث على الانترنت، كما كان ممن يكتبون بحرية ويبدون آراؤهم ووجهات نظرهم دون خوف، وكان لقراءته المتعددة في مجالات مختلفة ولكتاباته الروائية والأدبية أثرها الواضح فيما قدمه من أعمال في مجال المكتبات والمعلومات، كما كان لتواجده بعض الوقت في أحد المراكز العلمية الرائدة في مصر وإحدى المنظمات الإقليمية الرائدة دوره في ربط العمل بالبحث في مجال تكنولوجيا المعلومات مما أسفر عن إسهامات علمية جيدة.

## المصادر

- عبد الهادي، زين. السيرة الذاتية. عبد الهادي، زين (1995). الأنظمة الآلية في المكتبات. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- عبد الهادي، زين (1996). الانترنت: العالم على شاشة الكمبيوتر. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- عبد الهادي، زين (1998). تقييم الأنظمة الآلية: مدخل خططي. - ص 71-89. في الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل. - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
- عبد الهادي، زين؛ حسن، عمرو (1998). نظام المكتبات الآلي في مكتبة المنظمة العربية للتنمية الإدارية من الانتقالية إلى التطوير. - ص 423-432. في الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل. - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
- عبد الهادي، زين (1999/أ). المواقع المرجعية على الانترنت وتأثيرها على مقررات المراجع في أقسام المكتبات والمعلومات. - عالم المكتبات والمعلومات والنشر. - مج 1، ع 1 (يوليه). - ص 107-128.
- عبد الهادي، زين (1999/ب). النشر الإلكتروني: التجارب الإلكترونية مع التركيز على عمليات إعداد النص الإلكتروني. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج 6، ع 12 (يوليو). - ص 37-56.
- عبد الهادي، زين (1999/ج). الإنتاج الفكري العربي المتاح في بعض المراكز العالمية على الانترنت مقارنة بالإنتاج الفكري لإسرائيل وبعض الدول النامية. - ص 279-304. في المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.
- عبد الهادي، زين (2000/أ). الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات: مدخل تجريبي للنظم الخبيرة في مجال المراجع. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- عبد الهادي، زين (2000/ب). ظاهرة الماركزية في العالم العربي: المشكلات والحلول. - مكتبات. نت. - مج 1، ع 5 (مايو). - ص 5-20.
- عبد الهادي، زين (2000/ج). جمعية الرعاية المتكاملة: دور العمل التطوعي في خدمة مجتمع. - مكتبات. نت. - مج 1، ع 5 (مايو). - ص 25-31.

- عبد الهادي، زين (2001). التحديات التي تواجه المكتبة الخليجية في الألفية الثالثة. في المؤتمر التاسع لجمعية المكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي.
- عبد الهادي، زين (2002). محركات البحث على شبكة الانترنت: دراسة تجريبية مقارنة. في مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي. نشر في مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س22، ع2 (أبريل 2022). - ص5-44.
- عبد الهادي، زين (2003). شكل الفهرسة المقروءة آليا (فما): دراسة ميدانية ومقارنة. في مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، طرابلس (ليبيا)، 14-18 ديسمبر. نشر في مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س23، ع4 (أكتوبر). - ص5-62.
- عبد الهادي، زين (2004/أ). اقتصاديات خدمات المعلومات. - القاهرة: إيبس. كوم.
- عبد الهادي، زين (2004/ب). فهرسة مصادر الانترنت: مراجعة علمية للإنتاج الفكري. في ندوة فهرسة مصادر الانترنت واستخدام معايير المياداتا ودبلن كور. - القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- عبد الهادي، زين (2004/ج). وصائف بيانات مواقع المكتبات العربية: دراسة تطبيقية في بعض مواقع المكتبات المصرية والسعودية. في ندوة فهرسة مصادر الانترنت واستخدام معايير المياداتا ودبلن كور. - القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- عبد الهادي، زين (2005). الحكومة الإلكترونية في العالم العربي: دراسة ميدانية. في المؤتمر الثالث في تكنولوجيا المعلومات والتنمية الإدارية. - القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- عبد الهادي، زين (2006/أ). رفع أداء محركات البحث: المفهوم والقضايا. في مؤتمر استخدام تقنيات رفع أداء محركات البحث في دعم المواقع العربية. - المنظمة العربية للتنمية الإدارية. نشر في مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س26، ع4 (أكتوبر 2006). - ص5-18.
- عبد الهادي، زين (2006/ب). أوهام المسرح لدى فرنسيس بيكون وقاعدة رانجاناثان "المكتبة كائن حي متنام": أطروحة نقدية. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - ع26-203-223.
- عبد الهادي، زين (2006/ج). دراسات المستقبل في علوم المكتبات. - Cybrarians Journal.

ع10 (سبتمبر).

عبد الهادي، زين (2007/أ). محررات البحث على الانترنت. - القاهرة: إبيس . كوم.  
عبد الهادي، زين (2007/ب). رأس المال الفكري في المكتبات. - مكتبات . نت. - مج8، ع 3  
(يوليو-سبتمبر). - ص3.

عبد الهادي، زين (2008). مشروعات المكتبات الرقمية العربية: دراسة حالة على المكتبة  
الرقمية للمنظمة العربية للتنمية الإدارية. - بحوث في علم المكتبات والمعلومات. - ع1  
(يوليه). - ص65-109.

عبد الهادي، زين (2009/أ). دراسة وتعليم المكتبات الرقمية في العالم الغربي والعالم العربي:  
دراسة مقارنة. -مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - ص 29، ع2 (أبريل). - ص5-34.  
عبد الهادي، زين (2009/ب). حقوق الملكية الفكرية وأشكال إتاحة الأوعية الرقمية في المواقع  
والمكتبات الرقمية العربية على شبكة الانترنت: دراسة مسحية استكشافية. - بحوث  
في علم المكتبات والمعلومات. - ع 2 (يوليو). - ص 21-52.

عبد الهادي، زين (2010/أ). الحرية الأكاديمية في المكتبات الجامعية في العالم العربي: إلى أين؟  
- ص11.

في المؤتمر الإقليمي الأول لمديري المكتبات المركزية للجامعات بدول العالم الإسلامي. - القاهرة:  
المكتبة المركزية لجامعة القاهرة.

عبد الهادي، زين (2010/ب). الانترنت مصدر للمعلومات السياسية لدى عينة من الشباب في  
مصر. - ص 41.

في المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية. - الكويت: جامعة الكويت. نشر في الفهرست. - ص9،  
ع 35 (يوليو 2011). - ص 11-44.

عبد الهادي، زين (2012). أدلة البحث العربية على شبكة الانترنت: دراسة تحليلية. - مجلة  
المكتبات والمعلومات العربية. - ص32، ع 3 (يوليو). - ص5-38.

عبد الهادي، زين (2014/أ). شبكة الانترنت. - القاهرة: مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة.  
عبد الهادي، زين (2014/ب). النشر للفئات الخاصة. - القاهرة: مركز التعليم المفتوح بجامعة  
القاهرة.

عبد الهادي، زين (2015). أرشيف الإنترنت. - القاهرة: مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة.

- عبد الهادي، زين (2018/أ). المستقبل الشائك: تحديات الثقافة والمعرفة في الدول النامية. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الهادي، زين (2018/ب). لماذا نكتب؟ ولمن نهدي أعمالنا؟ - عالم الكتاب: الاصدار الرابع. - (مارس).
- عبد الهادي، زين (2019). سوق عكاظ المصري: دورة اليوبييل الذهبي 2019. - عالم الكتاب: الإصدار الرابع. - ع 29 (فبراير). - ص 4.
- عبد الهادي، زين (2022/أ). لماذا يحرقون المكتبات؟. - عالم الكتاب: الاصدار الرابع. - ع 64 (يناير). - ص 1-3.
- عبد الهادي، زين (2022/ب). الكتب المترجمة: آمال واحباطات. - عالم الكتاب: الاصدار الرابع. - ع 69 (يونيو). - ص 1-3.
- عبد الهادي، زين (2022/ج). نصائح للناشرين والكتاب الذين يريدون النشر إلكترونيا. - عالم الكتاب: الاصدار الرابع. - ع 70 (يوليو). - ص 1-5.

**Dr. Zain Abdel Hady**

**Prof. Mohamed Fathi Abdel Hadi**  
**Professor of information science**  
**Faculty of Arts - Cairo University**

[mfah12@gmail.com](mailto:mfah12@gmail.com)

### **Abstract**

When a person mixes literature with science, and when novelist imagination mixes with library and information work, the result is a unique personality that deserves to be recognized and to highlight its intellectual contribution.

The study seeks to provide a brief scientific career, as well as a description of the most prominent features of the intellectual output of Dr. Zain Abdel-Hadi, based on the bibliometric approach. It has been possible to list 134 works by Dr. Zain Abdel Hadi in the field of libraries and information, which he presented in the period from 1993 to 2022.

An analytical reading of this intellectual output shows that most of it falls within the information technology circle, especially those related to expert systems, automated systems, databases, the Internet, and its applications and uses in the field of libraries and information. And it was Dr. Zain Abdel Hadi is one of the first librarians who contributed to the applications of technology in the field of libraries and information, in addition to his writings on contemporary issues in the field of libraries and information in general and in the publishing and book sector in particular.

**Keywords:** Zain Abdel Hadi; Information technology; the Book; Databases; Expert Systems; Library Automated Systems; The Internet.